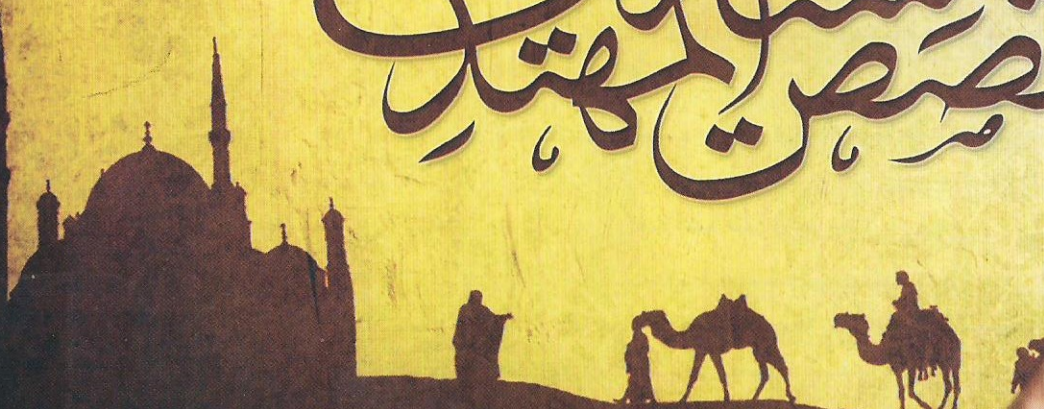
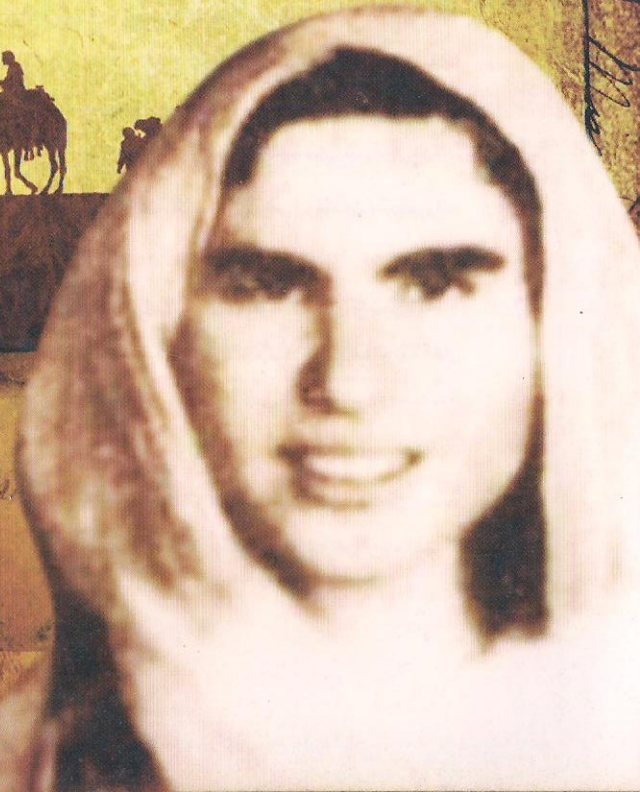


27

سلسلة  
قصص من حياة  
مريم بنت عبد الله

الأمريكية  
مريم جميلة

صدقت ما عاهدت الله عليه



# مريم جميلة

بعد أن أبصرت نور الإسلام في الغرب الأمريكي

تقول مارغريت ماركوس (مريم جميلة فيما بعد): نمت لدي الرغبة منذ العاشرة في قراءة كل الكتب التي تتحدث عن العرب فأدركت أن العرب لم يجعلوا الإسلام عظيمًا، لكن الإسلام هو الذي حولهم من قبائل في صحراء قاحلة إلى سادة العالم.

ولدت هذه المرأة في نيويورك عام ١٩٣٤ م لأبوين يهوديين من أصل ألماني، وكانت طريقة نشأتها دليلاً على عناية الله تعالى بها، فهي لم تذق الخمر في حياتها، ولم تلتق بالرجال، ولم تحضر حفلات، وكل هذا عجيب من مثلها، وكانت وهي في طفولتها تحضر الدروس التي تقيمها مدرسة الأحد اليهودية.

أقبلت على القراءة المطولة والعجبية من فتاة مثلها، وقادتها هذه القراءة إلى الهداية، حيث قرأت ترجمة القرآن للبريطاني المسلم محمد بيكهول فتأثرت بما قرأت، وكان لقوة الترجمة أثر في حياتها، ثم إنها عثرت في مكتبة نيويورك العامة على كتاب «مشكاة المصابيح» مترجمًا إلى الإنجليزية، وهو كتاب في الحديث النبوي الشريف، فعكفت عليه حتى فرغت منه!

بعد نجاحها في الدراسة الثانوية التحقت بقسم الدراسات الأدبية بجامعة نيويورك، ولكنها مرضت في العام التالي واضطرت لوقف دراستها عامين عكفت خلالهما على دراسة الإسلام، وبعدها عادت للدراسة وهي محمّلة بتساؤلات كثيرة وحنين إلى العرب، التقت شابة يهودية كانت عقدت عزمها على الدخول في الإسلام، وكانت مثلها تحبّ العرب حباً عاطفياً، فعرفت على كثير من أصدقائها العرب المسلمين في نيويورك. وفي أول أيام عيد الأضحى من عام ١٣٨٠هـ الموافق يوم الخميس ٢٥ / ٥ / ١٩٦١م أعلنت إسلامها في مقر البعثة الإسلامية في بروكلين بنيويورك، على يد الداعية داود فيصل.

في العام التالي هاجرت مريم إلى باكستان بدعوة من الشيخ أبي الأعلى المودودي، ثم تزوجت الداعية الإسلامي محمد يوسف خان وأنجبت منه أربعة، وكتبت قصة إسلامها في كتاب «رحلتي من الكفر إلى الإيمان»، ولها مؤلفات كثيرة بلغت قرابة ٢٥ كتاباً أشهرها «الإسلام في مواجهة أهل الكتاب» و«الإسلام والتجدد» و«الإسلام وأغراض المستشرقين»، و«ميثاق النهضة الإسلامية» و«أحمد خليل.. قصة لاجئ فلسطيني» و«جاذبية الإسلام».

حاولت أن تدعو والديها للإسلام مراراً عندما كانت في أمريكا وبعد وصولها إلى لاهور برسائل متعددة لكنهما رفضا، وماتا غير مسلمين سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وهكذا الإيمان إذا تمكنت بشاشته من القلوب لا يستطيع صاحبه إلا أن يدعو إليه من يحب، ولا يتصور قعوده عن تلك المهمة الجليلة.

## مقولات لمريم جميلة:

«لقد وضع الإسلام حلولاً لكل مشكلاتي وتساقولاتي الحائرة حول الموت والحياة.. وأعتقد أن الإسلام هو السبيل الوحيد للصدق، وهو أنجع علاج للنفس الإنسانية».

«منذ أن بدأت أقرأ القرآن عرفت أن الدين ليس ضرورياً للحياة فحسب، بل هو الحياة بعينها، وكنت كلما تعمقت في دراسته ازددت يقيناً أن الإسلام وحده هو الذي جعل من العرب أمة عظيمة متحضرة قد سادت العالم».

«كيف يمكن الدخول إلى القرآن الكريم إلا من خلال السنة النبوية؟! فمن يكفر بالسنة لا بد أنه سيكفر بالقرآن».

«على النساء المسلمات أن يعرّفن نعمة الله عليهن بهذا الدين الذي جاءت أحكامه صائنة لحرماتهن، راعية لكرامتهن، محافظة على عفافهن وحياتهن من الانتهاك ومن ضياع الأسرة».

وقد تفاعلت جميلة مع أحداث العالم الإسلامي وتياراته الفكرية، فقالت في

رسالة موجهة إلى عموم المسلمين: اتبعوا هدى القرآن والسنة، ليس كمجموعة من الشعائر فقط، بل كمرشد عملي للسلوك في حياتنا اليومية الخاصة والعامة، اتركوا جانباً الخلافات.. لا تضيعوا وقتكم الثمين في الأشياء غير المجدية، وبمشيئة الله سيتوجّ المولى حياتكم بالفلاح العظيم في الحياة الدنيا، وبالغفوة الأعظم في الآخرة.

ولم تنسَ مريم وطنها الأصلي، فقد بعثت برسالة إلى والديها في مارس ١٩٨٣م تقول فيها: لا بد أن تعرفنا أن المجتمع الذي نشأنا وعشنا فيه كل حياتنا يشهد حالة من التفسخ السريع، وهو الآن على شفا الانهيار.. إن أمريكا الآن تكرر لروما القديمة في المراحل الأخيرة من انهيارها، والأمر نفسه يصدق على أوروبا وأي مكان تغلب عليه الثقافة الغربية.. لقد فشلت العلمانية والمادية أن تكونا أساساً لنظام اجتماعي ناجح.

توفيت مريم جميلة في يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/١٠/٣١م عن عمر يناهز ٧٨ عاماً في مدينة لاهور الباكستانية.. رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته.

# مشكاة المصابيح

تأليف  
محمد بن عبد التدرأ الخطيب التبريزي

تحقيق  
محمد ناصر الدين الألباني

الطبعة الأولى

المكتبة الإسلامية

# الدعوة مسؤولة... بلغها معانا

## مشروع حقيبة الهداية

قال رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)



تم توزيع أكثر من 80 ألف حقيبة دعوية  
بأكثر من 14 لغة في عام 2011



بنك بويان  
Boubyan Bank

- تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007
- تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني [www.sadaqah.com.kw](http://www.sadaqah.com.kw)



لجنة الدعوة الإلكترونية  
Electronic Da'wah Committee



IPCWEBTV @IPCKW GROUP/IPCKW

97600074 : الخط الساخن

22444117



اتصل نصل

[www.ipc.org.kw](http://www.ipc.org.kw)

لجنة التعريف بالإسلام  
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE  
جمعية النجاة الخيرية

الرئيسي الجهور المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة القصر العمرية إشبيلية القيروان سعد العبدالله صليخات الوفرة  
23810308 24870920 24531598 24667370 24384917 24718062 24562844 22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 22444117  
66640206 97244497 97286888 97299962 97233356 94449856 97223301 90005517 97541315 66500590 99868285 97599699 99313514 97600074

